عنوان الورقة	واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين في الجمهورية اليمنية
الباحث	أ.د. داود عبد الملك الحدابي أ. رجاء محمد ديب الجاجي
مقدم الورقة	أ. رجاء محمد ديب الجاجي
الجهة الوافدة	مركز تطوير التفوُّق/ جامعة العلوم والتكنولوجيا/ صنعاء/ اليمن

مقدمة:

إن تسليط الضوء على واقع رعايـة الموهـوبين والمتفـوقين يتطلـب البحـث بعمـق عـن الحقائق والآليات المتوفرة في مجال رعايـة الموهـوبين والمتفـوقين في الجمهوريـة اليمنيـة، وإننـا بدراسة الواقـع نحـدد مـواطن الـضعف والقـوة لنـتمكن مـن الاسـتفادة منهـا وتعزيـز مـا أمكـن والوقوف على نقاط الضعف وإصلاحها لمسيرة التطور والاستمرارية، وتعـد دراسـة واقـع رعايـة الموهوبين والمتفوقين في الجمهورية اليمنيـة في الوقـت الحـالي ضـرورة ملحـة في ضـوء الاهتمـام العالمي والإقليمي والمحلي بهذه الفئة الواعدة التي تعقد عليها الآمال والطموحات.

إن الإعداد لبرامج رعايـة الموهـوبين, والعمـل علـى تطويرهـا يبـدأ بفهـم هـذه الفئـة بشكل واضح من خلال الأسس النظرية والبحثيـة الـتي مـن خلالهـا تـستمد الدراسـة الحاليـة مادتها, ولابد لنا من الفهم الواضح الذي يـسهم في تطـوير واعتمـاد هـذه الـبرامج, وهـذا يعتمـد على المعايير الأساسية والمكونات المعتمدة في تقييم برامج رعاية الموهوبين.

كما تعد دراسـة الواقـع أساسـاً للتعـرف علـى الاخـتلاف بـين الأداء المرجـو والأداء الفعلي لنشاط البرنامج، وتقديم تغذيـة راجعـة للمـسؤولين في جميـع مراحـل عمليـات التقـويم لاتخاذ قرارات التعـديل المناسـبة حيـث يعـد مـن أفـضل الطـرق في تقـديم العـون فيمـا يتعلـق بمراحل تنفيذ البرنامج من تصميم وتأسيس وعمليات ونواتج (صلاح علام، 2003).

مشكلة الدراسة:

عندما رفعت الولايات المتحدة الأمريكية شعار (أمة في خطـر) استـشعرت أن عـدم رعاية الموهوبين والمتفوقين مصدر مـن مـصادر الخطـر, وبالتـالي لا تعـد رعايـة الموهـوبين ترفـاً فكرياً أو ممارسة تربوية زائدة عن الحاجة؛ ممـا يـستدعي التعـرف والكـشف عـن هـذه الفئـة المتميزة وتنمية مواهبها ورعايتها اجتماعياً ونفسياً وتعليمياً على أسـس علميـة سـليمة, وتأهيـل الكادر المتخصص لرعايتهم من خلال آليات واستراتيجيات من أهم ركائزها العمل علـى إعـداد جيل من العلماء يكفل التقدم التكنولوجي وتحقيق التنميـة الـشاملة والتقـدم الاجتمـاعي(الـسيد السمادوني،2009) ولاشـك أن عـدم التنـاغم بـين الواقـع والحاجـات الـتي تتطلبهـا بـرامج

رعاية الموهوبين هو الذي أدى إلى أهمية دور المؤسسات الحكومية والخاصة في رعاية هذه الفئة لتجاوز تقصير مؤسساتنا التعليمية التقليدية في حق هؤلاء النخبة, وبالتالي نحن الآن لسنا بصدد الحديث عن أهمية الرعاية من عدمها بل للتعرف على واقع الرعاية المقدمة ومدى تحقيقها لأهدافها .

وهذا ما تسعى الدراسة الحالية للإجابة عليه لتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الآتي :

ما واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين في الجمهورية اليمنية ؟

أسئلة الدراسة:

يتفرع عن السؤال الرئيس للدراسة الأسئلة الآتية:

1. ما المؤسسات التربوية الحكومية والأهلية التي تعنى برامجها كلياً أو جزئياً برعاية الموهوبين والمتفوقين؟
2. ما واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين من وجهة نظر المؤسسات التي تعنى برعاية الموهوبين والمتفوقين؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تنامي اهتمام نظام التعليم في الجمهورية اليمنية بالموهوبين والمتفوقين باعتبارهم ثروة وطنية يجب العناية بها حيث:

- تعد عملية دراسة الواقع جزءاً لا يتجزأ من تقييم مستوى التطور والنمو في حجم الرعاية المقدمة للطلبة الموهوبين والمتفوقين في الجمهورية اليمنية.
- توفر معلومات مفيدة لضرورة توثيق الحقائق.
- دراسة الواقع تساعد في تحديد مواطن القوة والضعف.
- الاستفادة من الحقائق المتوفرة في توسيع نطاق الرعاية المقدمة واتخاذ الاجراءات اللازمة لتلافي الضعف والقصور.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على المؤسسات التربوية الحكومية والأهلية التي تعنى برعاية الموهوبين والمتفوقين في الجمهورية اليمنية للعام الدراسي 2009–2010.

مصطلحات الدراسة:

واقع الرعاية: يمكن تعريف واقع الرعاية بأنه رصد الوضع القائم لكافة الجهود التي تبذلها المؤسسات الحكومة وغير الحكومية لإشباع احتياجات فئة ما.

أما عن التعريف الإجرائي لواقع الرعاية فهي نتائج تحليل استبيان واقع الرعاية المقدمة للموهوبين والمتفوقين في الجمهورية اليمنية.

الموهوبون: هم الطلاب الذين يوجد لديهم استعدادات وقدرات غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وبخاصة في مجالات التفوق العقلي، والتفكير الابتكاري، والتحصيل العلمي، والمهارات والقدرات الخاصة، ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة لا تتوافر لهم بشكل متكامل في برامج المدرسة العادية (محمد قطناني و سعد المعادات، 2009)

المتفوقون: هم الطلاب الذين يتعلمون بقدرة وسرعة تفوق زملائهم المساويين لهم في العمر الزمني، ويعبرون عن هذه القدرة بسرعة التعلم في المجالات الأكاديمية، وكذلك في المجالات الأخرى كالفنون وغيرها، وهم الذين يصلون في تحصيلهم الدراسي إلى مستوى يضعهم ضمن أفضل 15–20٪ من المجموعة التي ينتمون إليها، وهم أصحاب المواهب في الرياضيات والعلوم والمجالات الميكانيكية والقيادة... الخ (محمد وهبة، 2007).

أدبيات الدراسة:

رعاية الموهوبين والمتفوقين في الجمهورية اليمنية:

ترى ألطاف إبراهيم (2005) أن الأنظمة التربوية في بلد مثل اليمن بأمس الحاجة لاستثمار الطاقات العقلية لأبنائها وتوجيهها لصالح أمتهم, وأن ترك الطاقات دون رعاية يضيف مشكلة إلى المشاكل التي تعرقل نمو الدولة, وبالرغم من أن قانون التربية والتعليم رقم (45) لعام 1992؛ قد نصت مادته الثالثة في البند (ل) على أن "التعرف على حاجات

المتعلمين وإشباعها واكتشاف ميولهم وقدراتهم ورعايتها وتوجيهها عامل أساسي في تحسين عملية التعليم والتعلم " كما نصت المادة (50) من القانون نفسه أن من أهداف وزارة التربية والتعليم التنوع في أساليب وطرق التدريس وتنمية روح الابتكار, والإبداع, وحل المشكلات, وحب الدراسة الذاتية لدى الطالب , كما تهدف إلى تنمية ملكة التفكير الحر والمستقل .

ونحن على مشارف نهاية 2010 وبعد مرور 18 عام على صدور قانون التربية والتعليم في اليمن يمكن تلخيص التغيرات التي طرأت بالآتي :

- أدخلت وزارة التربية والتعليم على هيكلها الفني و الإداري إدارة خاصة بالمتفوقين والموهوبين ضمن مستوى الإدارة العامة للأنشطة المدرسية .
- مبادرة الصندوق الاجتماعي للتنمية وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في إنشاء البرنامج الوطني لتعليم ورعاية الموهوبين والذي يشرف على رعاية (570) طالباً وطالبة في صنعاء وتعز وعدن .
- عقد مؤتمر الطفولة الوطني الثاني في 2008 بتنظيم جامعة تعز من خلال مركز التأهيل والتطوير التربوي تحت عنوان (الموهوبون– المتفوقون , والمبدعون واقعهم وسبل رعايتهم وتنمية قدراتهم) .
- مساهمة مؤسسات القطاع الخاص في تكريم المتفوقين بإقامة المهرجانات والإحتفالات وتوزيع الهدايا .
- إنشاء مركز تطوير التفوق في جامعة العلوم والتكنولوجيا في مايو 2008 والذي يسعى أن يكون بيتاً للخبرة في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين.

وفي خلاصة القول لا يسعنا إلا أن نعترف بأن المؤسسات الحكومية والخاصة لم تولي هذه الفئة الرعاية والاهتمام اللازمين.

وعلى مدى هذه الفترة الطويلة ، وإذا كنا نؤمن بأن رعاية الموهوبين والمتفوقين ضرورة حتمية لمستقبل أفضل فهذا يعني أن المستقبل الذي نعيش مازال متعثراً فما زالت برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين بحاجة إلى تقييم ودعم حكومي وخاص، وهذا لن يتم إلا

بتضافر الجهود وإسهام المهتمين الذين يؤمنون بأن هذه النخبة هي مستقبل المأمول لتنمية المجتمع وقيادته إلى الرفاهية والاستقرار في وضعنا الراهن أحوج ما نكون إليه.

وتأتي هذه الدراسة محاولة جادة لدراسة الواقع وإسقاط الضوء على ما هو موجود أملاً في تقييم الواقع وتعزيز نقاط القوة وحصر نقاط الضعف لمعالجتها والعمل على تداركها وإننا بذلك ندرك أن بداية الطريق عادة ما تكون وعرة ومتقلبة إلا أن المحاولة الجادة هي بداية مشرقة لمستقبل آمن .

المعايير العالمية لتقييم برامج الموهوبين:

صممت الجمعية الوطنية الأمريكية للأطفال الموهوبين NAGC معايير برامج الموهوبين لجميع المراحل الدراسية من رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية، وذلك لمساعدة المدارس في تحديد جودة برامجهم المتخصصة لتعليم الموهوبين، وقد قسمت NAGC معايير برامج الموهوبين إلى سبعة مجالات كما:

- تصميم البرنامج وفلسفته
- إدارة البرنامج وخدماته
- طرائق ترشيح واختيار الطلبة
- المنهج وطرائق التعلم
- خطة الإرشاد والتوجيه الاجتماعي والانفعالي
- التطوير المهني للقائمين على البرنامج
- تقويم البرنامج

وقد شملت المعايير مبادئ وإرشادات أساسية في مستوى الحد الأدنى من الأداء، والأداء المتميز، كما أن هناك ثلاث مستويات لفحص البرنامج:

- المستوى الأول عندما (لا يطابق البرنامج المعيار)
- المستوى الثاني عندما (يطابق الحد الأدنى من المعيار)
- المستوى الثالث عندما (يطابق الحد الأمثل) (NAGC,2003)

وفيما يلي عرضاً لأهم مكونات برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين:

أولاً: تصميم البرنامج وفلسفته:

إن الفلسفة والمسوغات المكتوبة للبرنامج يجب أن تتضمن الأسباب الداعية له ومدى ضروراته العامة والخاصة,ليترجم فيما بعد كخطة مكتوبة يجري إعدادها.

حيث ترى Gray & Syliva (2001) أن عملية التخطيط لبرنامج فعال للموهوبين يؤكد النجاح بتقديم تربية مناسبة وثابتة لاحتياجات الموهوبين والتي يمكن تناولها وفق أربع قضايا شمولية عالية وذلك في ضوء نموذج (ترينغر) لتخطيط البرنامج الفردي – التفريدي والذي يتضمن مكونات جوهرية لأي برنامج يوضع لخدمة الطلبة الموهوبين والذي لابد من أخذها بعين الاعتبار وهي كالآتي:

أ. فلسفة البرنامج وأهدافه :

وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية: ما موقفنا واتجاهاتنا نحو الأطفال الموهوبين؟ لماذا نقوم بعملية الرعاية؟ ماذا نريد تحقيقه وانجازه؟

ب. تعريف قضايا جوهرية وتحديدها، وذلك من خلال الآتي: تحديد مصطلحات الموهبة والتفوق التي سيتم رعايتها، ومستويات وفئات المواهب والموهوبين التي سيقوم البرنامج بخدمتها، وكيفية الانتقاء والاختيار.

ج. التدريس والمناهج، وهذا الجزء هو تلخيص للخطوط العريضة لنموذج المنهج المقدم إلى تم على أساسه بناء البرنامج، وإضافة إلى هذا هناك نقاط أخرى تنطوي تحت هذا العنوان مثل:

- فرز الطلبة إلى مجموعات
- تحديد آليات الرعاية فيما إذا كان التسارع أو الإثراء هو المتبع
- تحديد احتياجات الطلبة
- كيفية تلبية تلك الاحتياجات على أفضل وجه
- كيفية تنفيذ خططنا التدريسية

د. تقييم البرامج وتعديلها وتطويرها: حيث يلخص هذا الجزء خطط التقييم الخاصة ذات الطابع التقييمي والتي تؤمن تغذية راجعة مستمرة حول النشاطات والأساليب السائدة، وهناك تقييم إجمالي نهائي يحدد مدى النجاح الذي تحقق في نهاية البرنامج، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

- هل كان البرنامج ناجحاً, وكيف نعرف مدى نجاحه؟
- ما الانجازات الصحيحة ؟
- ما الانجازات الخاطئة ؟
- ما التغييرات التي سنقوم بإجرائها؟

ثانياً: طرائق ترشيح الطلبة الموهوبين وتطبيق المقاييس والاختبارات:

لا زالت عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين والتعرف عليهم يمثل المدخل الطبيعي لأي مشروع أو برنامج يهدف إلى رعايتهم و إطلاق طاقاتهم, وتعد مرحلة الكشف غاية في الأهمية لأن القرارات المترتبة عليها تصنف الطالب بموجبها على أنه موهوب, بينما يصنف آخر على أنه غير موهوب, وبالتالي يتوقف نجاح أي برنامج لتعليم الطلبة المتفوقين والموهوبين بدرجة كبيرة على دقة عملية الكشف وسلامة الإجراءات المتبعة في الانتقاء, وأهم مراحل الكشف والاختيار(السيد السمادوني، 2009) هي:

- **مرحلة الكشف والاستقصاء (الترشيح والتصفية):**

تستند عملية الترشيح عادة إلى أسس أو شروط تختلف من برنامج إلى آخر ويتم تحديدها من قبل إدارة البرامج لتسهيل مهمة المعلمين وأولياء الأمور في اتخاذ قرارات ترشيح مستنيرة, وهنا لابد من إدراك أهمية تحديد معايير وتقنين جيد لمعايير الترشيح لأن العديد من الدراسات كما يذكر كل من (Tannenbuam) (Davis &Rimm) تؤكد على أن المعلمين عادة ما يميلون إلى ترشيح الطلبة الذين يتمتعون بصفات تروق لهم كالطاعة والتعاون

والنظافة والترتيب والصحة وغيرها من الصفات المتوافقة مع الروتين المدرسي, أما أولئك الذين لا يتم ترشيحهم منهم عادةً الموصوفين بإثارة المشاكل بالرغم من احتمالية أن يكونوا موهوبين, كما تقدر نسبة الدقة والفاعلية لترشيح المعلمين للطلبة الموهوبين والمتفوقين حقاً بأقل من 50٪ لذلك لابد من البحث عن بديل عملي أكثر موضوعية وفاعلية من ترشيح المعلمين التقليدي، فعلى سبيل المثال يمكن اعتماد بعض الإجراءات التي تسبق عملية الكشف من خلال الخطوات الآتية :

1. تدريب المعلمين وإعدادهم للقيام بعملية الترشيح بتوضيح أهداف
2. البرنامج والتعريفات المحددة للموهبة والتفوق
3. تزويد المعلمين بأدوات وتعليمات كافية ومرتبطة بشروط الترشيح
4. الاقتصار في الترشح على المعلم الذي يعرف الطلبة حق المعرفة, وقد يناسب أن تتم العملية على شكل دراسة حالة يشارك فيها أكثر من شخص بعد اطلاعهم على أهداف البرنامج(فتحي جروان، 2008).

- **ترشيح الآباء، والأقران، والترشح الذاتي :**

لا أحد يعرف الأطفال والمراهقين أفضل من آبائهم ولذلك يمكن للآباء ترشيح أبنائهم لقياس النمو المعرفي المبكر, والإبداع, والقيادة, والتناسق الحركي, والطاقة, والمثابرة.

أما عن ترشيح الرفاق فهو مفيد على وجه الخصوص في تحديد طلاب الأقليات أو القرويين من الموهوبين أو هؤلاء المختلفين ثقافياً أو المحرومين, وعادة ما يميل الرفاق لترشيح أصدقاءهم لذلك يمكن إجراء تعديل من خمسة بنود لصيغة الحكم على الرفاق التي وضعها آدال Udall والتي تقيس الذكاء العام وسرعة التعلم, والانهماك, والدافعية, والإبداع وذلك بتضمين تعليمات مثل: من هو أفضل طالب في موضوع معين وليس مجرد صديق؟.

أما عن الترشيح الذاتي، ففي حال عدم إدراك المعلم لموهبة الطالب, وكان الطالب ذو دافعية ذاتية، ويمتلك اهتمامات وقدرات فنية أو علمية قوية ويريد الاشتراك في برنامج

خاص فمن الممكن أن يقوم بترشيح نفسه في المجالات الآتية :القدرة العقلية العامة, والرياضيات, والعلوم, والدراسات الاجتماعية, والفنون اللغوية, والقراءة, والفن, والموسيقى, والدراما, والرقص, والابتكار, والقيادة، كما يوصي رينزولي بالترشيح الذاتي في المراحل الثانوية ويعده استراتيجية التحديد الوحيدة التي يستخدمها أو ينصح بها(السيد السمادوني ،2009).

ويظهر مدى نجاح البرنامج من خلال قدرته على مراعاة الفروق الفردية التي تظهر بين الطلبة, لذا تعد عملية الكشف المنهجي السليم عن الطلبة الموهوبين هي إحدى أهم ركائز نجاح العمل في الرعاية , لأن الكشف السليم سوف يعطينا فرصة التعرف على خصائص الموهوبين والتي هي أساس مدخل أبعاد البرامج المتميزة.

فمثلا يرى كل من Joyce & Baska (2007) أن الطلبة الموهوبون يتميزون عن غيرهم من المتعلمين بثلاثة اختلافات هي:

1. القدرة على التعلم بمعدلات سريعة .
2. القدرة على إيجاد الحلول والتعامل مع المشكلات .
3. القدرة على التعامل مع الأفكار ومعالجتها, والتواصل مع الآخرين بكل سهولة .

وبالتالي لابد أن تتضمن البرامج المميزة هذه القدرات الثلاثة التي تميزهم عن غيرهم من الطلبة العاديين , على الرغم من اختلاف قدرات الطلبة الموهوبين أنفسهم ضمن هذه الأبعاد.

- **مرحلة الاختبارات والمقاييس:**

مازال الذكاء المرتفع يشكل مفهوماً محورياً للموهبة بالرغم من الاستخدام المثالي للمعايير المدركة للموهبة بأنها تمتد ما وراء عدد واحد لنسبة الذكاء .

وتهدف هذه المرحلة لتقليص عدد الطلبة الذين تم ترشيحهم في المرحلة الأولى, كما يمكن تصنيف الاختبارات المستخدمة في عملية الكشف في ست فئات كما يراها العديد من

التربويين في المراجع الآتية (السيد السمادوني،2009؛ فتحي جروان،2008؛ Davis & Sylvia,2001؛ Joyce & Baska,2007) وهي :

أولاً: اختبارات الذكاء الفردية Individual Intelligence Tests:

يرى السمادوني أن أدوات الخط القاعدي لتأكيد الذكاء المفترض هي اختبارات الذكاء الفردية، ومن أبرزها مقياس وكسلر, ومقياس ستانفورد بينيه, ويتم ذلك بتدريب أخصائيين نفسيين على تطبيقها و تفسيرها .

ثانياً: اختبارات الذكاء الجماعية Group Intelligence Tests:

يعد هذا النوع من الاختبارات مفيدة لتحديد الطلبة الموهوبين لأنها تستمر في إدارتها بصورة اعتيادية في الأنظمة المدرسية, وتمتاز بتكلفتها المنخفضة وكفايتها للتطبيق الجماعي بالرغم من وجهة النظر التي تعدها عادة أقل ثباتاً وصدقاً من الاختبارات الفردية, ومعظمها لفظية كما أن عامل السرعة مهم فيها, وبالتالي قد يشكك البعض في قيمة اختبارات الذكاء الجماعية لأن الأطفال الذين يحصلون على درجات مرتفعة في هذه الاختبارات يتوقع لهم عادة الالتحاق ببرامج الموهوبين والمتفوقين .

ومن أهم وأشهر الاختبارات الجماعية :

1. اختبار القدرات المعرفية .
2. اختبار SAR للقدرات العقلية الاساسية .
3. اختبار Henmon –Nelson للقدرة العقلية .
4. اختبار القدرة للمدرسة والجامعة SCAT.
5. اختبار Kuhlman Anderson.

ثالثاً: اختبارات التحصيل Achievement tests:

تهدف هذه الاختبارات إلى قياس و تقييم التحصيل المعرفي المرتبط بتعلم سابق للمفحوص, وبالرغم من محاولة الباحثين التمييز بين اختبارات التحصيل والاستعداد والذكاء

إلا أن التداخل بينها قائم بتأثير الخبرات الشخصية والتربوية التي يصعب عزلها بصورة مطلقة عن محتوى الاختبارات المختلفة.

إن عدم وجود اختبارات تحصيل مقننة منشورة في الوطن العربي يُحمل القائمين على برامج رعاية الموهوبين من قَبول نتائج التحصيل المدرسي للطالب, كما تعكس درجاته في المواد المختلفة بغض النظر عن مدى دقتها وفعاليتها في تقييم التحصيل المعرفي.

رابعاً: اختبارات الابداع Creativity Tests:

يرى Davis & Sylvia (2001) أنه يصعب قياس الإبداع بصورة دقيقة حيث تقدر معاملات صدق اختبارات الإبداع المنشودة مابين 0.25 إلى 0.40 والتي لا تعد مرتفعة وبالتالي يؤكد العديد من الباحثين أنه لابد من ضم البيانات المأخوذة من اختبارات الإبداع مع معلومات أخرى لاتخاذ قرارات صادقة بخصوص الإبداع, حيث يوصي البعض باستخدام معيارَيْن للإبداع، فعلى سبيل المثال قد يؤخذ في الاعتبار درجة مرتفعة على اختبار الإبداع, وتقدير مرتفع للإبداع وفقاً لترشيح المعلم.

كما يعد تقويم المنتج الإبداعي للطلاب مؤشر عالٍ للقدرة الإبداعية الكافية, وهناك نوعين من اختبارات الإبداع منها البطاريات التي تقيس السمات الشخصية والمتعلقة بالسيرة الذاتية, واختبارات التفكير التباعدي التي تتطلب من المستجيب التفكير في كل الأفكار المقترحة لحل مشكلة مفتوحة النهاية، وهذه الاختبارات عادة ما تتم لقياس الطلاقة (عدد الأفكار التي يتم إنتاجها), والأصالة (تفرد الأفكار), والمرونة (عدد المداخل المختلفة لحل المشكلة)، ومع الاختبارات الشكلية يتم إعطاء درجة للإتقان(عدد التفاصيل والزخارف الإضافية)، ومن أشهر هذه الاختبارات اختبار تورانس للتفكير الإبداعي.

خامساً: تقديرات الإنتاج Product Evaluation

يعد جودة العمل الإبداعي مؤشراً قوياً للقدرة الأكاديمية أو الفنية أو الإبتكارية أو العلمية, وبالرغم من أن تقدير الإنتاج غير رسمي إلا أنه من الممكن أن يعكس المنتج ابتكارية

عالية أو قدرة علمية مرتفعة أو مهارة كتابية استثنائية أو قدرة تحليلية أو تركيبية، ولكن من المفيد هنا أن أكثر من شخص يشارك في عملية التقدير, فثبات المحكمين لا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار .

سادساً: مقاييس التقدير Rating Scales:

قد تستخدم مقاييس التقدير في مرحلة الترشيح أو مرحلة الاختبارات فهي تقدم معلومات قيمة قد لا يمكن الحصول عليها عن طريق الاختبارات الموضوعية بأنواعها المختلفة, وتعبأ من قبل المعلمين والمرشدين أو الأهل أو الرفاق، وتشمل الآتي :

معلومات حول الخصائص والسمات السلوكية الشخصية المشتقة من الدراسات التبعية للأطفال والموهوبين والمتفوقين، أو من سير حياة مبدعين وعباقرة تركوا بصمات واضحة ومن أشهرها مقياس رينزولي لتقدير السمات السلوكية للطلبة الموهوبين والمتفوقين في مجالات الدافعية والتعليم والإبداع والقيادة والموسيقى والفنون والمسرح والاتصال والتخطيط، ويتكون كل مقياس من مجموعة عبارات أو جمل سلوكية وصفية يتم تقدير درجة توافرها لدى الطالب وفقا لرأي المستجيب.

ثالثاً: المنهج وطرائق التعلم:

بما أن هناك حاجات أساسية للطلبة الموهوبين في جوانب عديدة منها : سرعة التعلم, والقدرة على التعلم, والقدرة على التعامل مع المخططات المفاهيمية, والتطوير السريع, والحاجة إلى التنوع والتحدي المناسب في الخبرات التعليمية, ومعرفتنا هذه حول الحاجات الأساسية للطلبة الموهوبين تقودنا إلى معرفة أن مناهج البرامج يجب أن تُنظَم حول الحاجات الأساسية للطلبة الموهوبين وبحيث يكون هذا التطوير موجهاً لقضايا مهمة منها تسريع التعليم, وإثراء المنهج, وإعادة التنظيم المفاهيمي.

كما تحدث تايلور عن أربعة محاور أساسية لها صلة في عملية التخطيط لمنهاج الموهوبين وهي:

1. الأهداف التربوية والتعليمية التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها تعد أساساً لمدى ملائمة المنهاج للطلبة الموهوبين وذلك من خلال الآتي:
   - تطوير كفاءة الطلبة في مستوى محدد من الصعوبة .
   - السماح للموهوبين بتطوير المهارات المتقدمة والمفاهيم والمعرفة في مجال الاستقصاء .
   - مساعدة الموهوبين على التعلم الذاتي .
   - تشجيعهم على الانضباط الذاتي .
   - تسريع التعلم الذي يضمن التوجيه الذاتي والتحدي .
2. خبرات التعلم: والتي يمكن أن تساعد في الاهتمام بالرضى والتعامل مع المشكلات التي تعطى للطلبة, وذلك من خلال إثارة التساؤل, ومجموعات حل المشكلات المعتمدة على الاستقصاء, ومناقشات المجموعات الصغيرة, كما يعد رفد الموهوبين بخبرات تعليمية في مجال التقنية والمعلوماتية يساعد في تطوير كفايتهم.
3. تنظيم خبرات التعليم والتعلم الفعالة: تشكل تسلسل خبرات التعلم للموهوبين واستمراريتها أهمية كبرى في اختيار المنهاج ككل, وبالتالي فإن مخططي المنهاج بحاجة إلى المرونة في الوقت لإيصال نموذج تعليمي فعال للموهوبين، آخذين بعين الاعتبار معايير التنظيم الفعال مثل التكرار العمودي , والتطوير التقدمي لمهارات السياق, والعلاقات الأفقية للأفكار والنظريات.
4. تقييم فعالية خبرات التعلم: وذلك لتوفير البيانات المجمعة من الطلبة والمعلمين عن كفاءة اللقاءات والمقررات, وتحليل مكتسبات الطلبة, إضافة إلى توفيرها صورة واضحة عما يصلح أو لا يصلح في تطبيق المنهاج, وتأتي بعدها مرحلة المراجعة الضرورية لعملية إعادة تعميم المنهاج وفقاً لنتائج التقييم (Joyce & Baska,2007).

رابعاً: التطوير المهني للقائمين على البرامج:

لا جدال في أن المعلم هو حجر الأساس لنجاح العملية التربوية في أي برنامج تربوي, فما بالك ببرنامج رعاية الموهوبين, فالمعلم من وجهة نظر فتحي جروان(2008) بإمكانه أن يهيئ الفرص التي تقوي ثقة الطالب بنفسه أو تدمرها, وتقوي روح الإبداع أو تقتلها, وتثير التفكير الناقد أو تحبطه, وهو الذي يفتح المجال للتحصيل والإنجاز أو يغلقه .

وقد أظهرت دراسة مسحية أجراها رينزولي وريس (2006) أن المعلم يمثل المركز الأول من حيث أهميته في نجاح البرامج التربوية للطلبة الموهوبين من بين خمسة عشر عاملاً أساسياً ذكرت من قبل خبراء عاملين في مجال الموهوبين, بينما احتلت البرامج التربوية المرتبة الثانية، وجاء في المرتبة العاشرة الدعم والموارد المالية.

إن نتائج مثل تلك الدراسات تحتم علينا النظر للمعلم كأحد مقومات النجاح المهمة لأي برنامج تربوي لاسيما برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين، وأبرز ما يمكن أن يطرح في هذا الصدد هو السمات السلوكية الشخصية والاجتماعية والمهنية التي تميز المعلم الناجح للموهوبين, كما لا نغفل عن أنماط السلوكيات الصفية التي يجب توافرها في معلم الموهوبين.

ويرى Gallagher المشار إليه في فتحي جروان (2008) أنه عند تتبع عشرات القوائم من السمات السلوكية والخصائص المرغوبة في المعلم الناجح يخرج المرء بانطباع مفاده أن لا أحد من بني البشر تتوافر فيه تلك السمات التي توصل إليها الكثير من الباحثين والكتاب, وبالتالي يتطلب الأمر حصر المخرجات أو الأهداف المرغوبة للتعلم وربطها بالسلوكيات الصفية للمعلم التي أظهرت فاعليتها في بلوغ الأهداف والمخرجات استناداً إلى نتائج العديد من البحوث والدراسات ذات العلاقة.

وفي دراسة لـ Bishop المشار إليه في فتحي جروان (2008) والتي استهدفت دراسة سمات وسلوك معلمي الموهوبين والمتفوقين، حيث شارك في الدراسة 186 طالباً وطالبة من المتفوقين والموهوبين في مستوى المرحلة الثانوية من مناطق تعليمية مختلفة في ولاية جورجيا في الولايات المتحدة الأميركية حيث استخدمت عدة طرق لجمع المعلومات حول

سلوك المعلمين الصفية وقدراتهم العقلية واتجاهاتهم المهنية وطموحاتهم وقد توصل الباحث إلى الآتي :

بلغ متوسط ذكاء 30 معلم ومعلمة ممن اختارهم الطلبة كمعلمين ناجحين وأخضعوا للدراسة الفردية (128) على مقياس وكسلر لذكاء الراشدين, كما أظهر المعلمون الناجحون تحصيلاً مرتفعاً في الدراسة الجامعية, وتميز المعلمون الناجحون بأنماط حياتية مختلفة عن المعلمين غير الناجحين كشفت عن اهتمامات متنوعة كالمطالعة والمشاركة.

كما ظهرت فروق ذات دلالة بين المجموعتين من حيث الاتجاهات المهنية والسلوكات الصفية الآتية :

- اتجاهات إيجابية وحساسية وتعاطف مع الطلبة.
- توجه عالي نحو الطلبة في تعليمهم.
- أكثر حماس ودراية بالموضوعات التي يدرسونها.
- يدعمون الموضوعات التربوية الخاصة بالموهوبين.
- أكثر ترتيباً وتنظيماً في غرفة الصف.

أما دراسة لينـدزي(Lindsey) المشار إليها في فتحي جروان (2008) فقد لخصت الخصائص الشخصية والخصائص التعليمية والخصائص العامة المشتركة بين المعلمين الموهوبين ومن أهمها: الذكاء المرتفع ، والخبرة في مجال التخصص, والشجاعة الأدبية, والشعور بالأمن الشخصي ، والانفتاح والمرونة, والتنظيم والإعداد المسبق, والتأهيل والتدريب, ومعرفة مشكلات الموهوبين وأساليب إرشادهم, ومهارات الاتصال, والدبلوماسية, والحزم, وعدم التمركز حول الذات.

وفي دراسة أجرتها رحاب السعدي (2009) عن دور المدرسة في تنمية الموهبة لدى الطلبة من وجهة نظر مدراء المدارس الحكومية في محافظة جنين, استخدمت الباحثة استبانة مكونة من جزأين بحيث تضمن الجزء الأول المعلومات الأولية عن المبحوثين, بينما تضمن الجزء الثاني الفقرات التي تقيس استجابات مدراء المدارس الحكومية حول دور

المدرسة في تنمية الموهبة ومستخدمة المنهج الوصفي التحليلي لتصل إلى نتيجة مفادها أن المدرسة بعناصرها الثلاث (المنهاج, المعلم, البيئة المدرسية) تلعب الدور الأساس في رعاية الطالب الموهوب.

خامساً: تقييم البرنامج وتقييم الأداء نمو الموهبة:

يُحجم الكثير من واضعي البرامج الخاصة بالموهوبين عن تقييم نجاح برامجهم أو فعالية مكوناتها وذلك للأسباب الآتية:

- شعورهم بأنهم وضعوا برنامجهم بإيمان عميق, فإنه بالضرورة يكون ناجحا.
- يفضلون استثمار وقتهم في التخطيط والتعليم.
- يصعب قياس النجاح في تعليم الطلاب الموهوبين مقارنة باستخدام بيانات اختبار التحصيل لتقييم برامج المهارات الرئيسية .
- قد تهدد نتائج تقييم البرنامج في حال فشلت بعض المقاييس ذات البناء المعقد في عرض تَحسنٍ ما بحجة أنها غير ثابتة أو غير مرتبطة بما تم تعليمه, وبالتالي تؤخذ البيانات دليلاً على فشل البرنامج.

ومن أهم الدراسات في مجال تقييم الموهوبين التي قامت بها تراكسلر(Traxler) المشار إليه في السيد السمادوني (2009) والتي هدفت إلى مسح 192 إدارة تعليمية في برامج الموهوبين؛ وجدت أن نصف البرامج لم يتم تقييمها على الإطلاق، أما البرامج التي تم تقييمها فكانت من قبل مقيمين غير مدربين وكان معظمها من ملاحظات المعلمين ونتائج الطلاب, فيما كان هناك عدد قليل جداً من الولايات توفر خطة للتعليم المستمر لبرامج الموهوبين.

وقد تعرض بعض الباحثين للصعوبات التي تواجه تقييم برامج الموهوبين، منها:

- عدم وجود معايير برامجية داخل حقل تربية الموهوبين متفقٌ عليها.

- تعقيد الكثير من الأهداف في برامج الموهوبين وصعوبة تعريفها, منها على سبيل المثال: التحسينات في القيادة, والوعي بالذات, ومفهوم الذات، واتخاذ القرار, والتحليل, والتركيب, والمسؤولية الاجتماعية, والدافعية الداخلية, والتفكير الناقد, والتفكير الابتكاري.

أما عن تقييم نمو الموهبة وسجل الأداء فقد يشتمل سجل الأداء للطالب على Profile خاص بالأداء المتطور للموهبة تتعلق بخبرات التعلم عالية المستوى الموجودة لدى الطالب كتجمعات الإثراء و مختلف الأنشطة التي يقوم بها الطالب، وينبغي أن يقوم المعلمون أو المشرفون بالتركيز على قدرات الموهوبين واهتماماتهم وأساليبهم في التعلم, من أجل رفع مستوى الإنتاجية والإبداعية والإنجاز الأكاديمي الخاص بكل طالب.

كما ينبغي على القائمين على البرامج المراجعة الواعية لكل المعلومات الموجودة داخل الملف الشخصي للطالب الموهوب, وكذلك مناقشة المعلومات العامة والوثائق المتوفرة بحيث يمكن الاستفادة من المعلومات المهمة ووجهات النظر المتنوعة في تكوين الخطط الخاصة بالمستقبل.

وتعد الفرص المتاحة أمام الطلبة للمشاركة في مستويات متصاعدة من الإمكانيات المتاحة الخاصة بالإثراء والتسريع , بمثابة المحكات المكملة والبارعة التي تحدد النجاح الخاص بالبرنامج (رينزولي وريس،2006).

كما هدفت دراسة فتحي جروان ولينا المحارمة (2009) إلى تقييم برامج مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في ضوء المعايير العالمية لتعليم الموهوبين, وقد تم تطوير ثلاث إستبانات لتقييم مكونات البرامج الثلاثة المتعلقة بنظام قبول الطلبة, وطبيعة المناهج الدراسية الإثرائية المطبقة, ونظام اختيار المعلمين وتدريبهم, وقد تكونت عينة الدراسة من جميع مديري مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز وعددهم(3) ومساعديهم وعددهم (6) بالإضافة إلى (135) معلماً ومعلمة و(36) طالباً وطالبة .

وقد خرجت الدراسة بنتيجة مفادها أن السياسات العامة والمحكات والإجراءات المستخدمة في الكشف عن الموهوبين واختيارهم للمدارس جاءت مطابقة بدرجة منخفضة مع المعايير العالمية المستخدمة في الدراسة بمتوسط حسابي (2.05), ونسبة تطابق تقدر

ب 3.66%، أما بالنسبة للمكون الثاني فقد أشارت النتائج إلى أن المناهج الدراسية الإثرائية المطبقة جاءت متطابقة بدرجة منخفضة مع المعايير العالمية المستخدمة في الدراسة بمتوسط حسابي (2.33) ونسبة تطابق تقدر بـ 9.49%, أما بخصوص المكون الثالث فقد أشارت النتائج إلى أن الأسس والشروط التي يتم على أساسها اختيار المعلمين وتدريبهم جاءت متطابقة بدرجة منخفضة مع المعايير العالمية المستخدمة في الدراسة بمتوسط حسابي (2.13) ونسبة تطابق تقدر بـ 25%.

لا شك أن الدراسات السابقة تدل على اهتمام الهيئات والمؤسسات المعنية بتقييم برامج الموهوبين ودور العوامل المؤثرة في تنمية مواهبهم في مختلف الأماكن إقليمياً ودولياً، ولكن نتائج هذه الدراسات تظهر أن برامج الرعاية وجودتها ليست على المستوى المطلوب، فقد أشارت معظم نتائج الدراسات إلى تدني المكونات وقلة الإمكانيات وصعوبة التقييم الفاعل، وحتى نتمكن من تجاوز هذه الصعوبات لا بد لنا من تفحص الواقع ودراسته حتى نتمكن من عملية التقييم وإجراء التصحيحات، وهذا ما تحاول أن تقوم به الدراسة الحالية من رصد لواقع رعاية الموهوبين في الجمهورية اليمنية.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي لجمع البيانات وتحليل النتائج لكونه الأنسب لأسئلة الدراسة.

مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة كافة المؤسسات التربوية الحكومية والأهلية التي تعنى برامجها كلياً أو جزئياً برعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين من الأطفال والشباب في أي مجال من مجالات الموهبة العلمية والأدبية والفنية في الجمهورية اليمنية.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من مسؤولي المراكز والمؤسسات التي تعنى برامجها كلياً أو جزئياً برعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين من الأطفال والشباب في مجالات الموهبة المختلفة وتمثل اثنا عشر مستجيباً لثمان مؤسسات موزعة في الجدول الآتي:

جدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المراكز والمؤسسات:

اسم المؤسسة	نوع المؤسسة	اسم المحافظة	الجهة الداعمة	المسمى الوظيفي للمستجيب
مركز تطوير التفوق	(مركز أهلي)	صنعاء	جامعة العلوم والتكنولوجيا	مدير المركز
البرنامج الوطني لتعليم ورعاية الموهوبين: ويتفرع عنه المدارس الآتية:	(الصندوق الاجتماعي للتنمية / وحدة التعليم)	صنعاء	الصندوق الاجتماعي للتنمية + وزارة التربية والتعليم	منسق البرنامج الوطني لرعاية الموهوبين
1- مدرسة الميثاق	(مدرسةحكومية)	صنعاء		منسقة البرنامج الوطني في المدرسة
2- مدرسة الشهيد زيد الموشكي	(مدرسةحكومية)	تعز		منسقة البرنامج الوطني في المدرسة
3- مدرسة ثانوية عدن للبنين	(مدرسة حكومية)	عدن		منسق البرنامج الوطني في المدرسة
4- مدرسة ثانوية عدن النموذجية للبنات	(مدرسة حكومية)	صنعاء		عميدة الثانوية
المنظمة الوطنية لتنمية المجتمع (NODS)	(منظمة أهلية)	تعز		رئيس المنظمة
جمعية إقرأ الخيرية	(جمعية أهلية)	صنعاء	جمعية إقرأ الخيرية	مدير عام الجمعية
جمعية المخترعين والباحثين اليمنيين	(جمعية أهلية)	صنعاء	جمعية المخترعين والباحثين اليمنيين	رئيس الجمعية
مؤسسة إبحار للطفولة والإبداع	(مؤسسة أهلية)	صنعاء	مؤسسة إبحار للطفولة والإبداع	مدير عام المؤسسة
مركز حضرموت لرعاية وتأهيل الموهوبين	(مؤسسة أهلية)	حضرموت	مركز حضرموت لرعاية وتأهيل الموهوبين	مدير عام المركز
نادي الموهوبين والمتفوقين	(نادي أهلي)	صنعاء	جامعة العلوم والتكنولوجيا	رئيس النادي

أدوات الدراسة:

تم بناء استمارة كشف عن واقع الطلبة الموهوبين والمتفوقين (ملحق 1) مكونة من مجالين:

1. بيانات عامة عن المؤسسة الراعية للموهوبين والمتفوقين.
2. مجالات الرعاية والخدمات المقدمة للطلبة الموهوبين والمتفوقين من قبل المؤسسات وفقاً للمحاور الآتية:
   - أساليب الكشف
   - برامج رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين
   - الكوادر المتخصصة
   - نظام تقييم الأداء
   - مصادر التعلم
   - البنية التحتية
   - مصادر الدعم والتمويل .

إجراءات الدراسة:

قد قام الباحثان بالتواصل عبر الهاتف لاستكمال وتعبئة الاستمارات بكل من مدرسة ثانوية عدن للبنين وثانوية عدن النموذجية للبنات، ومدرسة الشهيد زيد الموشكي بمدينة تعز، بينما تم التواصل شخصياً مع بقية أفراد العينة ، ومن ثم تم تفريغ البيانات واستخراج النتائج وتفسيرها.

نتائج الدراسة:

فيما يلي عرضاً لأهم نتائج الدراسة، نوردها كالآتي:

السؤال الأول: (ما المؤسسات التربوية الحكومية والأهلية التي تعنى برامجها كلياً أو جزئياً برعاية الموهوبين والمتفوقين في الجمهورية اليمنية ؟)

وفيما يلي عرضاً لأبرز مهام المراكز والمؤسسات التي تعنى برامجها كلياً أو جزئياً برعاية الموهوبين والمتفوقين في الجمهورية اليمنية.

مركز تطوير التفوق:

يهدف مركز تطوير التفوق لأن يكون الرائد في رعاية التفوق والموهبة العلمية ، ويختص المركز بتقديم الرعاية لطلبة المرحلة الثانوية حيث يتم ترشيح الطلبة من قبل إدارة مدارسهم ومعلميهم وفقاً لسمات الإبداع والدافعية وسمات القيادية وسمات التعلم، ويلتزم المركز باستخدامه لأساليب منظمة في عملية الكشف منها اختبارات الذكاء، بالإضافة إلى مستوى التحصيل لثلاث سنوات سابقة، والمقابلات الشخصية، كما يؤخذ بالاعتبار ميول الطلبة في المقابلة الشخصية، ويمتلك المركز عدة برامج إثرائية للطلبة منها برنامج الإرشاد المهني، وبرنامج التوعية الثقافية، وبرنامج الصحبة (التلمذة)، وبرنامج تنمية المهارات الشخصية، وبرنامج تنمية المهارات المهنية والبحثية، أما عن مجالات التقييم فيقوم المركز بتقييم الطالب من قبل الأستاذ الصاحب للعديد من السمات السلوكية، كما يشارك ولي الأمر في عملية التقييم لبعض البرامج المقدمة للطالب، ويوفر المركز للطالب كل ما يلزم من معامل الحاسوب ومعامل البيولوجي والفيزياء فيما يخص برنامج الصحبة حيث يستفيد الطالب من المعامل الموجودة في جامعة العلوم والتكنولوجيا، وفي مسيرة الريادة في رعاية الموهبة والتفوق التي يسعى إليها مركز تطوير التفوق بدأ المركز بتقديم خدماته الاستشارية والإشرافية لبعض المراكز والمؤسسات التي تهدف إلى رعاية الموهوبين والمتفوقين، ولأن البحث العلمي طريق لتقييم الواقع والسعي نحو التطوير المستمر يهتم المركز بإعداد البحوث العلمية في مجال الموهبة والتفوق والمشاركة في المؤتمرات وعقد الندوات وورش العمل في هذا المجال ورفد الباحثين والمهتمين بالمراجع الخاصة في مجال الموهبة والتفكير، وقد عقد المركز الندوة العلمية الأولى لرعاية الموهوبين والمتفوقين في الجمهورية اليمنية لهذا العام الموافق إبريل 2010كما تم الإعلان عن جائزة الابتكار والتميز العلمي لطلبة المدارس، وتم تكريم أصحاب الابتكارات والاختراعات الفائزة ضمن فعاليات الندوة، كما لا يغفل المركز عن دور المعلم في رعاية الطلبة

المتفوقين والموهوبين فهناك العديد من الدورات التدريبية التي تم تنفيذها في هذا المجال للمعلمين والمعلمات في العديد من مدارس أمانة العاصمة ومؤخراً أصدر المركز المجلة العربية لتطوير التفوق وهي مجلة الكترونية محكمة تعنى بأبحاث الموهبة والذكاء.

البرنامج الوطني لتعليم ورعاية الموهوبين:

يقوم البرنامج الوطني لتعليم ورعاية الموهوبين بدعم من الصندوق الاجتماعي للتنمية– وحدة التعليم؛ برعاية الطلبة الموهوبين من الصف السابع إلى الصف الثاني عشر في بعض المدن الرئيسية في الجمهورية اليمنية (صنعاء، عدن، تعز) وقد تضاربت المعلومات الواردة حول عدد الطلبة الذين تتم رعايتهم في البرنامج حيث ذكرت بعض المصادر بأن عدد الطلبة حوالي (570) طالباً وطالبة، بينما أوردت مصادر أخرى بأن عددهم يبلغ (1250) طالباً وطالبة، ويمتلك البرنامج بعض الأساليب والمعايير المنظمة في عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين منها اختبار للذكاء، درجة التحصيل، المقابلات، كما يوفر البرنامج بعض المناهج الإثرائية للطلبة الموهوبين بجانب المناهج الدراسية المعتادة، كما يتميز البرنامج بوجود أساليب تقييم وبعض مصادر التعلم كالمكتبات والانترنت، ويقتصر نظام الحوافز فيه على الرحلات المحلية.

المنظمة العربية لتنمية المجتمع NODS:

تهدف المنظمة الوطنية لتنمية المجتمع إلى تكريم المتفوقين الحاصلين على 90٪ فما فوق في مختلف المراحل الدراسية في مدينة تعز سنوياً حيث تم تكريم 2100 متفوق ومتفوقة من عام 2004–2009 ، ويخضع الطلبة المكرمون إلى برامج تأهيل وتدريب في مجالات مختلفة (اللغة الانجليزية، مهارات شخصية، تنمية بشرية) بالإضافة إلى الحوافز والهدايا التي يتلقونها من المنظمة والتي تشمل (أجهزة حاسوب، شهادات تفوق، حقائب، رحلات، مبالغ مالية) أما عن مصادر الدعم فهي شحيحة إلى حد ما، حيث تقتصر مصادر الدعم والتمويل على مؤسستين من القطاع الأهلي أحدهما توفر أجهزة الحاسوب (مجموعة شركات هايل سعيد أنعم) وأخرى تغطي تكلفة دورات التأهيل (بنك التضامن الإسلامي).

جمعية إقرأ الخيرية:

تسعى جمعية إقرأ الخيرية إلى رعاية الطلبة المتفوقين وذلك من خلال توفير الدورات التدريبية لهم في اللغة الانجليزية والحاسوب والتنمية البشرية وتوفير دروس تقوية في المنهج الدراسي الخاص بالصف الثالث الثانوي لمن يرغب، وتعتمد الجمعية في اختيارها للطلبة على ترشيح المعلم للطلبة وفقاً لبعض سمات الشخصية ودرجة التحصيل حيث تشترط حصول الطالب على معدل 90٪ فما فوق ويتأهل سنوياً حوالي 200 طالب وطالبة من الفئة العمرية (17–19) ويتم تقويم الطلبة بناءً على درجة تحصيلهم في المواد العلمية فقط، ومن الخدمات المتوفرة للطلبة في الجمعية مكتبة، وخدمة انترنت، كما تقوم الجمعية ببعض الرحلات وتقديم الجوائز العينية وشهادات التقدير كتشجيع وتحفيز للطلبة، كما تقدم الجمعية حفلاً تكريمياً لأوائل الجمهورية في شهادة الثانوية العامة.

جمعية الباحثين والمخترعين اليمنيين:

تقوم الجمعية بتشجيع المخترعين والباحثين اليمنيين من مختلف المحافظات اليمنية ومساعدتهم على عرض اختراعاتهم في المهرجانات والمسابقات، حيث يقتصر دورها على المشاركة في الملتقى الوطني الأول والثاني للمبدعين والفائزين بجائزة رئيس الجمهورية، وتدريب مجموعة أعضائها على برنامج (مشروعك الخاص)، بينما لا تمتلك الجمعية أدوات كشف أو أساليب منظمة في الكشف أو الرعاية أو التقييم، كما تفتقر الجمعية لمصادر كافية من الدعم والتمويل ولبنية تحتية مناسبة وملائمة لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين.

وتعاني الجمعية من صعوبة تسجيل براءات الاختراع بسبب التكلفة المادية والإجراءات الروتينية.

مؤسسة إبحار للطفولة والإبداع:

ترعى مؤسسة إبحار للطفولة والإبداع الموهبة الأدبية والفنية للأطفال من عمر الثامنة إلى الثانية عشرة وذلك في مجال الرسم أو القصة، ومن عمر (12–18) كمدونات أو

رسم احترافي، بينما لا توجد أساليب كشف عن الطلبة وموهبتهم باستثناء ما أنجزه الطالب كاللوحات والرسومات وكتابة القصص، كما تقوم المؤسسة بإعداد بعض البرامج التدريبية كبرنامج الثقافة اللونية الذي يهدف إلى إثارة التذوق الجمالي لدى الأطفال المبدعين في اللون، والتكوين الفني، وتقوية مهارات التعبير،وبرنامج مسرح الدمى لمناهضة العنف ضد الأطفال، وبرنامج ثقافة الأحداث والمتسربين، أما عن المناهج المتخصصة في رعاية الموهبة والإبداع فهي غائبة مثلها مثل نظام تقييم أداء الطلبة المنتسبين للمؤسسة، وتقوم المؤسسة بتوفير المراسم والمكتبة والانترنت كخدمات ومصادر للتعلم، وتقدم المؤسسة بعض نظام حوافز كالرحلات وطباعة الكتب والبعثات الممولة خارجياً.

مركز حضرموت لرعاية وتأهيل الموهوبين:

شهد مركز حضرموت لرعاية وتأهيل الموهوبين النور حديثاً حيث تقوم المؤسسة برعاية الموهبة العلمية لـ(25) طالباً، وتستخدم المؤسسة أساليب كشف مثل اختبارات الذكاء العقلي والذكاء الوجداني، وتعتمد على نسبة 80٪ كمعيار في التحصيل، بالإضافة إلى المقابلة الشخصية ، والجدير بالذكر أن المؤسسة توفر الرعاية الصحية والسكنية والتعليمية للطالب، بينما تغيب المناهج المتخصصة وأنظمة تقييم الأداء لطلبة المركز الموهوبين.

نادي الموهوبين والمتفوقين في جامعة العلوم والتكنولوجيا:

يضم النادي خمس وخمسون طالباً وطالبة من مختلف الكليات في الفئة العمرية (19–24) تم انتقائهم وفقاً لعدة معايير منها درجة التحصيل، والمقابلات، واختبار الذكاء، وقد اقتصرت الرعاية على تنفيذ بعض الدورات التدريبية واللقاءات الجماعية مع بعض مسؤولي النادي، وتوفر جامعة العلوم والتكنولوجيا التمويل اللازم لعمل النادي ، بينما لا يمتلك النادي برامج ومناهج متخصصة في رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، كما يغيب نظام التقييم ونظام الحوافز وتوفر مصادر التعلم اللازمة عن النادي.

السؤال الثاني: (ما واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين من وجهة نظر المؤسسات التي تعنى برعاية الموهوبين والمتفوقين؟)

تم تفريغ البيانات واستخراج النتائج وتحليلها، وفيما يلي عرضاً لأبرزها وفقاً لمحاور الاستمارة:

المحور الأول: أساليب الكشف:

يمتلك كلاً من البرنامج الوطني لتعليم ورعاية الموهوبين والمتفوقين ومركز تطوير التفوق ومؤسسة حضرموت لرعاية وتأهيل الموهوبين أساليب كشف منظمة في الكشف عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين بينما اقتصرت بقية المؤسسات على الاعتماد على معيار التحصيل كمؤشر وحيد في اختبار الطلبة المتفوقين وهذا أدى إلى غياب مصطلح الموهوبين في جميع بياناتهم.

المحور الثاني: برامج رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين:

أما عن مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين فهناك بعض البرامج التي تطرح على استحياء في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين وما زالت تحتاج إلى تقييم ودراسة فعاليتها على الموهوبين والمتفوقين باعتبار أن التجربة في الجمهورية اليمنية ما زالت حديثة العهد، وتميز البرنامج الوطني لرعاية الموهوبين بامتلاكه بعض البرامج الإثرائية التي تعطى للطلبة المتفوقين مصاحبة للمناهج الاعتيادية، بينما تميز مركز تطوير التفوق ببرنامج الصحبة بوصفه برنامج إعداد مهني للطالب وبعض البرامج الإثرائية الأخرى على المستوى الأخلاقي والمهني والشخصي ومما سبق يتضح عدم وجود مناهج دراسية خاصة بالموهوبين والمتفوقين على مستوى الجمهورية اليمنية.

المحور الثالث: الكوادر المتخصصة والمؤهلة في رعاية الموهوبين والمتفوقين:

تفتقر برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين على مستوى الجمهورية اليمنية بشكل عام إلى الكوادر المتخصصة في رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين مما يشكل عبئاً على الأشخاص

القائمين على هذه المؤسسات حيث يعد عدم توفر الكادر المؤهل والمتخصص نقطة ضعف واضحة في مخرجات هذه المؤسسات، وهذا يدل على إهمال هذه الفئة وهذه النوعية من التعليم.

المحور الرابع: نظام تقييم أداء الطلبة الموهوبين والمتفوقين:

يمتلك كلاً من مركز تطوير التفوق والبرنامج الوطني لرعاية الموهوبين بعض أدوات التقييم لمتابعة الطلبة وتقييمهم، أما على مستوى تقييم أداء البرامج والمؤسسات فالجميع ما زال يفتقر إليها.

المحور الخامس: مصادر التعلم :

تتوفر بعض مصادر التعلم في مجال الموهبة والتفوق في بعض المؤسسات حيث تتوفر المعامل والمراجع الأدبية والدراسات والأبحاث في مجال الموهبة والتفوق في مركز تطوير التفوق وبعض مدارس البرنامج الوطني لرعاية الموهوبين، كما تتوفر خدمة الانترنت والمكتبات في بقية المؤسسات.

المحور السادس: البنية التحتية:

تفتقر جميع المؤسسات التي ترعى الموهوبين والمتفوقين إلى البنية التحتية الملائمة لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين وهذا يعني أن الجهود المبذولة ليست على المستوى المأمول، كما تؤكد هذه النتيجة على ما سبق أن خلصنا إليه من أن ثقافة الموهبة والتفوق أمر يقتصر على بعض الأفراد ولم يصل إلى مستوى الثقافة المجتمعية.

المحور السابع: مصادر الدعم والتمويل:

تعاني مؤسسات رعاية الموهوبين والمتفوقين بشكل عام من انخفاض الدعم والتمويل اللازم لها كباقي المؤسسات غير الربحية، حيث لا تشكل رعاية الموهوبين أولوية لدى العديد من المؤسسات القادرة على تمويل مثل تلك البرامج، حيث ينظر في كثير من الأحيان إلى رعاية الموهوبين والمتفوقين على أنه ترف لا يتناسب مع الوضع الحالي للتعليم في اليمن.

استنتاجات الدراسة:

خلصت الدراسة إلى بعض الاستنتاجات نوردها كالآتي:

- نسبة الرعاية من القطاع الأهلي تشكل 90٪ من مؤسسات رعاية الموهوبين والمتفوقين حيث يعد البرنامج الوطني لرعاية الموهوبين الجهة الحكومية الوحيدة.
- نصيب الموهوبات من الرعاية منخفض مقارنة بنصيب الموهوبين.
- نسبة المؤسسات التي ينحصر عملها في تكريم المتفوقين فقط ويندرج اسمها تحت مؤسسات رعاية الموهوبين والمتفوقين تشكل 40٪.
- تعد مؤسسة إبحار للطفولة والإبداع المؤسسة الوحيدة التي ترعى الموهبة الفنية والأدبية، بالرغم من غياب أدوات الكشف عنها.
- لا توجد مناهج تعليمية متخصصة بالطلبة الموهوبين والمتفوقين باستثناء بعض البرامج الإثرائية لطلبة مركز تطوير التفوق ولطلبة البرنامج الوطني لرعاية الموهوبين.
- لا توجد بنية تحتية في معظم مؤسسات رعاية الموهوبين والمتفوقين.
- لا يوجد نظام تقييم أداء الطلبة الموهوبين والمتفوقين باستثناء بعض أساليب التقويم المتبعة في مركز تطوير التفوق والبرنامج الوطني لتعليم ورعاية الموهوبين.
- تعاني معظم مؤسسات رعاية الموهوبين والمتفوقين من انخفاض مصادر التمويل والدعم.
- تفتقر معظم مؤسسات رعاية الموهوبين والمتفوقين إلى نظام الحوافز والمكافآت باستثناء الرحلات والهدايا والجوائز .
- ضعف الكادر المتخصص في رعاية الموهوبين والمتفوقين على مستوى المؤسسات القائمة على الرعاية يشكل حجرة عثرة في طريق تقييم برامج الرعاية ودراسة مدى فاعليتها.

توصيات الدراسة:

خلصت الدراسة إلى بعض التوصيات الآتية:

- تدريب الكوادر من المعلمين والمشرفين في مجال رعاية وتأهيل الموهوبين.
- تضافر جهود المنظمات والمؤسسات الراعية للموهوبين لإعداد مناهج وبرامج متخصصة في رعاية الموهوبين.
- دعم الجهات الحكومية والخاصة لبرامج رعاية الموهوبين والبحث عن مصادر تمويل لأنشطتها ضماناً لاستمراريتها.

مقترحات الدراسة:

خلصت الدراسة إلى بعض المقترحات الآتية:

- إعداد دراسة لتقييم البرامج الموجودة حالياً ومدى مطابقتها لمعايير برامج الموهوبين.
- إعداد برامج وأنشطة إثرائية ودراسة أثرها على الطلبة الموهوبين والمتفوقين.
- تقنين الأدوات المستخدمة للكشف عن الطلبة الموهوبين في البيئة اليمنية.

المراجع:

1. السيد إبراهيم السمادوني(2009). **تربية الموهوبين والمتفوقين**، دار الفكر، عمان الأردن.
2. ألطاف رمضان إبراهيم (2005). **بناء مقياس ذكاء لطلبة التعليم الثانوي في الجمهورية اليمنية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عدن.
3. رحاب عارف عبد الرحمن السعدي(2009). دور المدرسة في تنمية الموهبة لدى الطلبة من وجهة نظر مدراء المدارس الحكومية في محافظة جنين، **ورقة عمل مقدمة لأعمال المؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية الموهوبين والمتفوقين**، بتنظيم من المجلس العربي للموهوبين وواجهة الأردن للتعليم والتبادل الثقافي، عمان – الأردن.
4. رينزولي.ج ، ريس.س (2006). **النموذج الإثرائي المدرسي دليل عمل لتحقيق التميز التربوي**، ترجمة صفاء الأعسر، جابر عبد الحميد، شاكر عبد الحميد، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
5. صلاح الدين محمود علام (2003). **التقويم التربوي المؤسسي: أسسه وتطبيقاته في تقويم المدارس**، دار الفكر العربي، القاهرة.
6. فتحي عبد الرحمن جروان (2008). **الموهبة والتفوق والإبداع**، ط3، دار الفكر، عمان، الأردن.
7. فتحي جروان ولينا المحارمة(2009). تقييم برامج مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في ضوء المعايير العالمية لتعليم الموهوبين، **ورقة عمل مقدمة لأعمال المؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية الموهوبين والمتفوقين**، بتنظيم من المجلس العربي للموهوبين وواجهة الأردن للتعليم والتبادل الثقافي، عمان – الأردن.

8. محمد حسين قطناني، سعد موسى المعادات (2009).**إرشاد الأطفال والمربين – دليل المعلم والمربي**، دار جرير، عمان، الأردن.

9. محمد مسلم حسن وهبة(2007).**الموهوبون والمتفوقون أساليب اكتشافهم ورعايتهم (خبرات عالمية)**، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر.

10. Gary A, Davis , Sylvia B, Rimm (2001). **تعليم الموهوبين والمتفوقين**، ترجمة عطوف محمود ياسين، (ط4)، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق، سوريا

11. Joyce Van Tassel-Baska Tamra Stambaugh(2007). **المنهاج الشامل للطلبة الموهوبين**، ترجمة عبد الحكيم الصافي وآخرون، دار الفكر، عمان، الأردن.

12. NAGC (2003).Pre –K- Grade 12 Gifted Program Standards ,National Association for Gifted Children,www.nagc.org.

الملاحق:

ملحق (1): استمارة كشف واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين في الجمهورية اليمنية

يهديكم مركز تطوير التفوق أطيب التحية ويعلمكم برغبته في إجراء بحث يستهدف التعرف على "واقع رعاية الموهوبين والمتفوقين في الجمهورية اليمنية" ، لذا يرجى التكرم بتعبئة البيانات المطلوبة أدناه، شاكرين لكم حسن تعاونكم سلفاً ، مع العلم أن البيانات سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

مجتمع البحث: كافة المؤسسات التربوية الحكومية والأهلية التي تُعنى برامجها كلياً أو جزئياً برعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين من الأطفال والشباب، في أي مجال من مجالات الموهبة **(علمية، أدبية، فنية)**.

أولاً: البيانات المطلوبة:

- اسم المؤسسة: .....
- نوع المؤسسة: .....

(-منظمة - مركز - مدرسة - جمعية - إدارة - نادي)

(-حكومي - خاص)

- عدد الطلبة الموهوبين والمتفوقين التي تتم رعايتهم في المؤسسة: .....
- الفئة العمرية للطلبة الموهوبين والمتفوقين التي تتم رعايتهم في المؤسسة: .....
- مجال الموهبة التي تتم رعايتها في المؤسسة:

(-علمية - أدبية - فنية - أخرى(تذكر))

- المسمى الوظيفي للشخص المجيب على الاستمارة: .....

ثانياً: أساليب الكشف المستخدمة:

ضع علامة (/)على الأساليب الآتية التي تقوم بها مؤسستك في الكشف عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين قبل قبولهم في المؤسسة:

- اختبارات ذكاء /استعداد/ قدرات: (يرجى ذكرها):

.....

- ترشيحات: (يرجى ذكر أو إرفاق معايير الترشيح):

.....

يرجى ذكر مصدر الترشيح:

(– إدارة المؤسسة –المعلم الأقران –أولياء الأمور –خرى(تذكر))

- درجة التحصيل: (يرجى ذكر الحد الأدنى لمعدل القبول):

.....

- الانجازات: (يرجى ذكر مجال الانجازات المقبولة):

.....

- مقابلات: (يرجى ذكر مجالات المقابلة، أو إرفاق استمارة المقابلة)

.....

- أخرى (تذكر):

.....

ثالثاً: الخدمات المقدمة:

الرقم	نوع الخدمات المقدمة	متوفرة	متوفرة إلى حد ما	غير متوفرة
1.	تمتلك مؤسستي أساليب منظمة في الكشف عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين			
2.	لدى مؤسستي برامج خاصة في رعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين			
3.	تستخدم مؤسستي مناهج متخصصة بالطلبة الموهوبين والمتفوقين			
4.	لدى مؤسستي خطط تربوية خاصة لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين			
5.	تستعين مؤسستي بكادر متخصص ومؤهل لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين			
6.	لدى مؤسستي نظام تقييم أداء الطلبة الموهوبين والمتفوقين لمتابعة تطورهم			
7.	لدى مؤسستي نظام حوافز للطلبة الموهوبين والمتفوقين كالمكافآت والرحلات والبعثات			
8.	تمتلك مؤسستي مصادر تعلم خاصة بالطلبة الموهوبين والمتفوقين			
9.	تمتلك مؤسستي مصادر كافية للتمويل والدعم لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين			
10.	لدى المؤسسة بنية تحتية مناسبة وملائمة لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين			

- في حال توفرت برامج خاصة برعاية الموهوبين والمتفوقين(يرجى ذكرها مع ذكر مصدر نشرها) :

.....

.....

- في حال توفرت مناهج متخصصة برعاية الموهوبين والمتفوقين (يرجى ذكر اسمها ومصدر نشرها) :

.....

.....

- في حال توفر نظام التقييم للطلبة الموهوبين والمتفوقين (يرجى ذكر مجالات التقييم) :

.....

.....

- في حال توفرت مصادر التعلم للطلبة الموهوبين والمتفوقين(يرجى ذكر المصادر المتاحة) :

.....

.....

- في حال توفر نظام الحوافز للطلبة الموهوبين والمتفوقين (يرجى ذكر أنواعها) :

.....

.....

- في حال توفر التمويل المناسب للبرامج المقدمة للطلبة الموهوبين والمتفوقين (يرجى ذكر مصادر التمويل) :

.....

.....